خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك خرجه الحاكم مرفوعا
وصححه وقيل والموقوف اشهر وبه يعلم ان الحمد لله اكثر ثوابا من
لا اله الا الله لما تقرر ان الحمد لله تملا الميزان وانه اكثر مما يملا
السما والارض ومع ذلك لا يملاه ولا اله الا الله الا مع ضم الله
اكبر اليها وقد حكي ابن عبد البر وغيره خلافا في ذلك قال النخعي
كانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا والثوري ليس يضاعف
من الكلام مثل الحمد لله وروي احمد ان الله سبحانه وتعالى اصطفى
من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد
لله ثلاثين وحط الاخرين ما في حديث البطاقة المشهور عند
احمد والنسائي والترمذي ان لا اله الا الله لا يعدلها شي في الميزان
لكن عند احمد ولا يثقل شي لبسم الله الرحمن الرحيم وروي احمد
لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله
الا الله في كفة مالت بهن **والصلاة** الجامعة لشروطها سميت
وكمالاتها **نور** اي ذات نور او منورة او ذاتها نور مبالغة
في التشبيه كزيد اسد ومنه ما روي باسنادين فيهما نظر
الصلاة نور المومن وعلى كل تنور وجه صاحبها
في الدنيا كما هو مشاهد ويوبده انه جا من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وفي قبره كما قال ابو الدردا صلوا ركعتين في
ظلم الليل لظلم القبر وقلبه لانها تشرق فيه انوار المعارف
ومكاشفات الحقايق فيتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن
كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده وغاية
قربه ومحبته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد
والنسائي وجعلت قرة عيني في الصلاة وفي رواية الجايع
يشبع والظمان يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة واحج

[حاشية:] اي القايل يعني بان
لا اله الا الله افضل

عن مصرف ماله فاجاب بتصدقه فقد كانت صدقاته براهين على صدق
جوابه ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فتكون برهانا له
على حاله ولا يسال عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على ايمان
المتصدق لان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق
استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صحة محبته لمولاه ولما
لديه من الثواب لبذله محبوبته بالجبلة والطبع رجا ثوابه فلولا
صحة ايمانه لما بذل عاجلا لاجل ومن ثم مدحه الله تعالى بقوله واتى
المال على حبه ويطعمون الطعام على حبه وفيل الصبر لله والاحا
ديث في فضل الصدقة اكثر من ان تحصر وقد استوفيت منها جملة
مستكثرة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر وفيه ايضا ايات
كثيرة بخوابة ويوثرون على انفسهم ان الله يجزي المتصدقين
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وما انفقتم من شي فهو يخلفه
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين **والصبر** وهو
لغة الحبس ومنه قتل الصبر وشرعا حبس النفس على العبادات
ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها
وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا وابن جرير لكن
باسناد ضعيف ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلثماية درجة
وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ستماية درجة وان الصبر
على المعاصي يكتب له به تسعماية درجة **ضيا** فيه ما مر في نور
ومنه ان معنى كونه ضيا ان صاحبه لا يزال مستضيا بنور الحق
على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق اضطراب
الارا على تحري الصواب لما عنده منه ضيا المعارف والتحقيق
او انه يضي طرق الاعمال وعواقب ما يترتب عليها من الاحوال

Copyright King Saud University